

نينوى (١٩٦٨)

بقلم : الدكتور طارق مظلوم
مدير الابحاث الآشورية

مقدمة :

الذي رسم لها منذ عام ١٩٦٥ وحتى الآن قد أظهر معالم تاريخية مهمة منها . وبمقدور الزائر أن يشاهد الآن المعالم البنائية المستظهرة بالتنقيب كبوابة شمش وأدد^(١) وأقسامها مهمة من قصر الملك الآشوري سنحاريب في تل قوينجق ، كما ذكرنا ذلك في بحثنا المتقدم من مجلة سومر . وفي عام ١٩٦٨ باشرت الهيئة الأثرية العاملة في التنقيب في موقع بوابة المسقى (ماشكي) التي كانت تطل على نهر دجلة كما سنوضح ذلك فيما بعد .

ومهما يكن من أمر فقد كانت المهمة التي اقيمت على عاتق هيئة التنقيب في نينوى منسند مباشرتها بالعمل هي أولا استكشاف المعالم البنائية التاريخية للمدينة ، وصيانة ما يمكن صيانه من

نشرنا في المجلد الثالث والعشرين من مجلة سومر عام ١٩٦٧ ، بحثنا مفصلا عن التنقيبات الأثرية في العاصمة الآشورية نينوى وذكرنا أن المدافع الرئيس لمباشرة التنقيب في هذه العاصمة التاريخية من قبل المديرية العامة للآثار هو طغيان المباني السكنية الحديثة وزحفها نحو هذه المدينة العريقة الممتدة فوق الضفة الشرقية لنهر دجلة قبل مدينة الموصل . وكانت المديرية المذكورة قد نجحت في ايقاف تلك المباني والحد من انتشارها وتوسعها وبذلك تكون قد حفظت للتاريخ وللأجيال القادمة أعظم تراث انساني من تاريخ العراق .

وعلى هذا الأساس فقد ارسلت هيئة للتنقيب والصيانة للعمل فيها على اظهار معالمها المحددة ، كالبوابات وبعض الابنية الحكومية الآشورية ومن ثم صيانتها جهد المستطاع . وكان المنهج العلمي

(١) تقوم هيئة علمية من جامعة الموصل بإشراف الدكتور عامر سنيمان وممثل مديرية الآثار العامة بالتنقيب والصيانة في موقع بوابة ادو وقد رمت الهيئة المذكورة اجزاء كبيرة منها .

أن الجهود الكبيرة التي بذلت من قبل مديرية الآثار العامة ومن الجهات المسؤولة في لوائي الموصل وبغداد هي للحد من طغيان المباني الحديثة على موقع نينوى الأثري . إذ اجتاحت في الأعوام الأخيرة مباني سكنية غطت ثلث مساحة هذه العاصمة وأضاعت الكثير من معالمها الأثرية الهامة بالرغم من مكاتبتها التاريخية واعلان أثريتها في الجريدة الرسمية لعام ١٩٣٥ . ولكن بكل أسف امتد اليها العمران الذي اجتاح معظم أراضيها الواقعة جنوب نهر الخوصر وتل النبي يونس حيث شمل أجزاء كبيرة من الأراضي الأثرية التي تعرف في لواء الموصل باسم مقاطعة ٤ نينوى الشمالية ومثلها أجزاء أخرى من المقاطعة ٤ نينوى الشرقية (لوح-١) .

ومن المعروف أن تل النبي يونس كما تخبرنا المصادر التاريخية كان قرية في العهد الاسلامي تعرف بقرية نينوى . وهو الموقع الوحيد في الجانب الشرقي من دجلة الذي كان يضم دورا سكنية وما حوله أراضي خالصة كانت تستغل بالزراعة . ولكن بعد الخمسينات الماضية تراجحت الدور حوله واستغلت تلك الأراضي للسكن .

ومهما يكن من أمر فإن اشتداد حدة السكن في الموصل أدى الى فقدان أراضي أثرية واسعة من نينوى شملت كما قلنا المنطقة الواقعة بين نهر الخوصر وجنوب تل النبي يونس . وبعد عام ١٩٦٠ وزعت بعض الاراضي الى الجمعيات في المنطقة الشمالية المحصورة بين أسوار نينوى ونهر الخوصر وهي المنطقة المعروفة باسم

تللك المباني بعد استظهارها . وثانيا تحرير الأراضي الأثرية التاريخية المتجاوز عليها من قبل الاهلين والتي تشكل الجانب الحيوي لمعالم مدينة نينوى ومنع طغيان المباني السكنية الحديثة عليها . ففي الجانب الأثري تمكنت هيئة التنقيب من التوصل الى اكتشاف بوابة شمش واستظهار معالمها ومن ثم صيانتها على ما كانت عليه وكذلك تم الكشف عن قاعة العرش وبعض المرافق المحيطة بها في قصر الملك سنحاريب في تسل قوينجق (لوح ٨-ب) . وقد تمت المحافظة عليها من العوارض الجوية بسقيفة معدنية . وتم التوصل أيضا الى اكتشاف اجزاء مهمة من بوابة سن حيث صينت صيانة مؤقتة وذلك لحين استكمال التنقيب في بوابة أدد المشابهة لبوابة سن .

٤٣٤ في بوابة المسقى الواقعة في جهة سور نينوى الغربي فقد أظهرت التنقيبات معالم هيكلية البوابة فوجدت أنها تختلف عن بوابات الجانب الشرقي من سور نينوى من حيث شكلها وتصميمها واستخدامها . وكل هذه المكتشفات قد أحاطت المتخصصين وغير المتخصصين علما بأن موقع نينوى التاريخي ما زال مشمرا من الناحيتين العلمية والأثرية وأن التنقيبات التي قام بها المتقنون الأولون ما هي الا وخزات في جسم ضخمة .

ولا ريب أن نتائج التنقيبات الأثرية المسارة الذكر في مدينة نينوى كانت قد لفتت اليها أنظار المصنفين وغير المصنفين بالآثار حيث أخذ يتوافد عليها الزوار من جميع أنحاء المعمورة بعد أن كانت وقفا خاصا على المختصين بعلم الآثار .

عزلت فيها المناطق الأثرية التي أخذت بموجبها الدوائر ذات العلاقة حيث أدخلت هذه المناطق الأثرية ومحرماتها في التصميم الأساسي الجديد لمدينة الموصل . وقد تلت هذه الخطوة اجراءات المديرية العامة للآثار بشأن رفع التجاوزات في المنطقة الأثرية المحرمة فسعت أولا الى منع الجمعيات التعاونية من البناء في داخل الاراضي الانثريه المحرمة واستبدالها باراضي واقعة خارج المنطقة الأثرية . وفي الآونة الاخيرة قام السيد وزير الثقافة والاعلام باصدار البرقية المرقمة ١٩٧٧٤ والمؤرخة ٨-١٠-١٩٦٨ الموجهة الى الجهات الادارية في الموصل أيضا مؤكدة أهمية الحفاظ على مدينة نينوى ومنع البناء في عموم المدينة الأثرية ومحرماتها .

ان الهيئة التي أخذت على عاتقها التحريات والصيانة في نينوى قد قامت بأعمال كثيرة تستحق التقدير ، حيث أن تشعب الأعمال المناطة بها تتطلب جهدا متواصلا وقد اشترك في هذا العمل عدد غير قليل من المختصين في هذه المديرية . وقد كنت منذ سنة ١٩٦٥ مسؤولا عن الاشراف الفني وادارة متطلبات العمل من الوجهة الفنية . كما كان السيد حازم عبدالحميد مدير متحف الموصل حاليا رئيسا للهيئة في بادئ الامر وخلفه في هذا العمل السيد طارق النعيمي مرشد الآثار في هذه المديرية . وقد شارك من المديرية العامة اعضاء كثيرون في الاعمال المختلفة التي تهم الصيانة والتنقيبات وهم السادة غانم وحيد وشاه الصيواني وعطا الحديشي وميسر سعيد ومنهل جبر وعبدالله أمين وصباح

مقاطعة ٤٢ قوينجق والرحمانية^(٢) (اللوحة-١) . وهذه الأراضي كبقية أراضي نينوى ذات طبيعة زراعية فهي مسجلة في الدوائر المختصة بالموصل على انها اراضي زراعية وقد استغلت في الزراعة للمدة التي يسمح بها القانون بعد ذلك بتصحيح صنفها ، من أراضي زراعية الى أراضي ملك لاصحابها، ولهم جميع الحقوق في البيع والشراء . وبهذه الطريقة طفت المباني الحديثة فوق أراضي نينوى واستفحل أمرها في السنين الاخيرة ، بحيث أصبحت المشكلة تهدد جميع الاراضي الأثرية في المنطقة .

وفي ضوء ما تقدم فقد شعرت مديرية الآثار بفداحة التضحية التي ستسبب اندثار أعظم عاصمة مشهورة في التاريخ مما حفزها لأطلاع المسؤولين على أهمية الحفاظ عليها وإيقاف زحف العمران نحو الاراضي الانثريه المتبقية . وقد استجابت كافة الجهات المسؤولة لهذا الطلب الهام . فبادر السيد وزير الداخلية في حينه باصدار البرقية المرقمة ١٩٠١٦ والمؤرخة في ١٧-١١-٩٦٥ الى الجهات الادارية في الموصل بمنع البناء وإيقافه في نينوى فورا . ثم اعقبها بتأكيد ثان بموجب كتابه المرقم ١١١٤ والمؤرخ في ٢٥-١-١٩٦٦ .

واستنادا الى هذه البرقية فقد قامت مديرية الآثار العامة بوضع خارطة لمدينة نينوى

(٢) من المفيد ان نذكر ان هذه الاراضي لم تشيد عليها الجمعيات التعاونية الا دارا واحدة تعود الى جمعية بناء المساكن التعاونية لاسرة التعليم في الموصل . الا ان المديرية العامة سارعت الى استملاكها وبادرت الى ايجاد اراضي جديدة للجمعيات هناك خارج المنطقة الأثرية .

التنقيب والصيانة في نينوى

للموسم ١٩٦٨

أولاً : بوابة شمش

ان الخطة التي اتبعتها الهيئة لهذا الموسم في هذه البوابة هي أن تقوم صيانات أثرية في سور نينوى الواقع الى الجهة الشمالية والجنوبية من بوابة شمش ، وذلك باكساء السور بوجه جديد من الحجر حيث أن جميع الأحجار الخارجية للسور قد تداعت وسقطت بفعل عبث العابثين من سراق الاحجار وفعل عوامل الطبيعة (اللوحة ٣-أ) ففي السور الواقع الى الجهة الشمالية من البوابة قامت الهيئة باكساء مسافات من الوجه شملت ثلاثة أبراج من السور (اللوحة ٣-ب) . والجدير بالذكر ان الزاوية الشمالية للبوابة وهي موضع اتصال السور بالبوابة نفسها وجدت وهي تحوي على اضافات متأخرة من العهد الآشوري . فالاحتمال الاكبر لزمن هذه الاضافات يمكن ان يعزى الى عصر ما بعد سنحاريب أي الى اسرحدون أو آشور بانيبال (اللوحة ٤-أ ، ب السهمان) . وهذه الفكرة مبنية على الحقيقة التالية ، وهي انه لا يمكن أن تكون هذه الاضافات من عصر سنحاريب حيث أن المهندس الذي صمم السور والبوابة في زمن هذا الملك قد وضع الشارع الذي يمر فوق السور والبوابة ما بين الشرفات وجدار اللبن في مستوى واحد . فيكون حينئذ من غير المعقول أن يقوم بعد ذلك بنقض فكرته الاولى واضافة مستوى آخر من التبليط مكون من أحجار غير مهندمة تبديء من الزاوية الشمالية للبوابة عند اتصالها بالسور ،

عبود وعبدالاله الجميلي ونهاد عاصم الراوي . كما قام المهندس السيد محمود العينه جي باسداء خدمات هندسية مهمة الى الهيئة حيث اشترك في وضع التخطيط الخاص بسقيفة الالنيوم التي نصبت فوق بعض قاعات قصر سنحاريب في تل قوينجق . ومن الجدير بالذكر فان السيد عبدالصاحب الهر ملاحظ الحقوق في هذه المديرية قد قام بدور مهم جدا في حسم بعض القضايا ذات الطبيعة الحقوقية . فقد دأب منذ سنة ١٩٦٥ في انجاز معاملات الاستبدال لتحرير المنطقة الاثرية من التجاوزات وعلاقة الآخرين بها . وقد قام بأعمال الحسابات ، كل في فترة معينة ، السادة هاشم حميد وميسر سعيد و ابراهيم جواد . وقام كل من السادة اتران ايفان ونجم عبدالله الراوي وأثير جعفر الحسيني بتصوير أعمال التنقيب والصيانة لكل موسم حيث تحتفظ المديرية في الوقت الحاضر بمجموعة فتغرافية وثائقية عن تطور العمل في نينوى منذ سنة ١٩٦٥ حتى الوقت الحاضر . أما السيد خلف البدوي فقد كان مسؤولا عن مراقبة العمال وتطبيق خطط الصيانة في المواقع المكتشفة ، كما قام السيد محمد الاحمد الحميضة بأعمال الترسيم والهندسة وقام المهندس قتيبة سعيد الديوه جي برسم شامل لواجهة بوابة شمش . وفي الوقت الحاضر استخدمت الهيئة احد الرسامين وهو السيد خزعل شامي الذي أخذ على عاتقه رسم الالواح المصورة والمكتشفة في تل قوينجق وفيما يلي وصف عام لسير العمل :-

محلها ولا نقوم باضافة أو تبديل شيء منها .
وفي الضلع الشمالي من البوابة في موقع قريب من زاوية اتصال البوابة بالسور عثرنا على المستوى الاصلي للتبليط المحيط بابرار اللبن التي تعلق المصطبة الحجرية للبوابة (اللوحة ٤-ب) وفي هذه المنطقة بالذات عثرنا على حجرة تبرز عن غيرها من الاحجار من الخارج ، ونحتت ساقية على طولها والغرض من هذه الساقية تصريف مياه الامطار .

الصيانة في المناطق المشيدة باللبن

في العامين الماضيين قمنا بارجاع ابرار اللبن التي تكون الارتفاع الثاني بعد الواجهة الحجرية . فقد آتمنا في العام الماضي ما يقارب من أربعة أمتار ارتفاعا عن مستوى مصطبة الواجهة الحجرية للبوابة . وقد قمنا لحد هذا اليوم بالارتفاع في الجناح الشمالي المشيد من اللبن حيث ارتفعنا ثلاثة أمتار أخرى تقريبا (اللوحة ٥) وسوف نكرس جهودنا في الأيام القادمة للارتفاع بنفس المستوى في الجانب الجنوبي من هذه المنطقة .

الصيانة في المناطق المشيدة بالحجر

ومن المهم أن نذكر أننا قد عقدنا العزم سابقا على ارجاع الأحجار نصف المدورة (اللوحة ١٧-أ) التي وجدناها مبعثرة في المدخل الرئيسي مع حجرة مستطيلة مفرغة من الوسط بشكل حرف الباء وجدناها مكسورة من الوسط وطولها متران (اللوحة ١٧ - ب) فهذه الاحجار وجدت مبعثرة في منطقة تقع أمام مدخل البوابة حيث وجدنا منها حجتين بالضبط على أرضية المدخل . ولحد هذا اليوم لم تتمكن من

وتستمر هذه الاحجار بالارتفاع كلما اتجهنا نحو الشمال . ان أرضية الشارع الأقدم الذي نسبناه الى سنحاريب مكسوة بفتات أحجار الحلال الناجمة عن عملية التشظية والهدمة للاحجار المستعملة . أما الأرضية التي تكسو المستوى الثاني فهي مكسوة بالحصى . أن الصيانة في هذا المكان ليست سهلة بل تستحق شيئا من التفكير وذلك نتيجة للاضافات المارة الذكر ، فأيهما يا ترى يمكن أن تؤكد على صيافته ؟ فكما هو المعروف اننا قمنا بصيانة البوابة بأكملها بالنسبة للدور الأول الذي انشأت فيه وهو عصر سنحاريب ، فالمستوى الاول الذي يعود الى عصر سنحاريب واضح ويمكن فصله بسهولة عن الاستخدامات الجديدة ولذلك يجب علينا ايضاح ذلك والاستمرار في وضع أحجار الشرفات في المستوى الاصلي ، غير أننا عثرنا على صفيين من الاحجار في موضع اتصال السور بالبوابة [لاحظ موضع هذين الصفيين في اللوحة (٤ آ ب) والمشار اليهما بسهمين] . وهذان الصفيان يعودان الى الدور الثاني وقد وضعا فوق السور الاصلي لكي يكونا جدارا ساندا للاحجار المضافة في تلية السور . ويمكن أن نعتبر ان صفيين آخرين تعلو هذين الصفيين قد انهارت لأن مستوى الأحجار غير المهذمة في الداخل أعلى من مستوى صفي الحجر المذكور . وفي هذا المجال لا يمكن أن نقوم بقلع هذه الاحجار وجعلها المنطقة المناسبة لصيانة الدور الأول ، فهذا الدور (الثاني) يجب ايضاحه أيضا بكل وسيلة . ولذلك سوف نترك هذه الاحجار في

الصدفة وهو يخترق المسافة بين برجين • وأن بلدية الموصل ومتصرفيتها عازمتان على تعريض هذا الطريق وبهذا اقترحنا أن يكون الطريق المعرض هو المسافة بين البرج المصان المار الذكر و برج آخر يقع الى الجنوب منه • وسوف نقوم بصيانة السور في هذه المنطقة ابتداء من البرج المذكور وهو الذي يكون على جانب الطريق الثاني حيث قمنا فعلا بصيانة صفيين من الأحجار في هذه الجهة • وسوف نستمر في الصيانة الى أن نقوم بتكملة جزء واضح من سور نينوى في هذا الاتجاه لكي نمكن المشاهد من تحصيل فكرة حقيقة لهيئة السور والبوابة في هذه الجهة من نينوى •

والجدير بالذكر اننا وجدنا ابراجا متساقطة مع شرفاتها في هذا الجزء من سور نينوى وهذه الاحجار هي التي أعطتنا فكرة الارتفاع الحقيقي لأحجار الشرفات • فقد عثرنا على مجموعة من هذه الاحجار وهي ساقطة بشكل واضح مع مجموعة من الاحجار ذات الوجهين والتي تكون عادة الصف الاول لأسفل الشرفات (اللوحة ٩-أ) • وبهذا توصلنا الى معرفة ارتفاع الشرفات الذي بلغ بمعدل ٤٥ رام عن مستوى أرضية التبايلط التي تقع خلف الشرفات •

اكتشاف مدافن

شملت أعمال التحريات الاثرية في منطقة بوابة شمش لهذا الموسم أيضا بقعة تضم أقيية منحوتة تحت الارض • وقد عثر على هذه الاقيية بطريق الصدفة في الاراضي الواقعة خلف بوابة شمش بمسافة مائة متر الى الشمال

معرفة الشكل الاصلي المكون لهذه الاحجار والتي كانت تشكل جزءا من مدخل البوابة رغم اننا قد عرضناها على كثير من علماء الصيانة والهندسة المعمارية وجاءت حلولهم بعدم المعرفة للشكل الاصلي المكون لها •

لقد وجدت أربعة صفوف من الاحجار في القسم الأول من الواجهة وترتفع الى خمسة صفوف في نقطة انحراف هذه الواجهة نحو الزاوية الشمالية للبوابة (اللوحة ٦-آ) • أما القسم الجنوبي من الواجهة الحجرية فقد وجدناه مخربا بشكل شامل (اللوحة ٦-ب) • كما عثرنا على تكوين مشيد من أحجار الواجهة الجنوبية بشكل يثر يقع في القسم الوسطي من الواجهة (اللوحة ٧-ب) • ان ما أرجعناه من أحجار في القسم الجنوبي من البوابة كان من صنعنا وذلك ببناء على الاسس الاصلية لهندسة أحجار الحلال في بوابة شمش • فقد سلكتنا في البناء نفس الطريقة المتبعة في صفوف الأحجار المتبقية المارة الذكر • وهي أن تقوم أحجار مستطيلة يفصل بينها حجرة ضيقة الوجه طويلة الجسم وهذا الجسم يمتد الى داخل الجدار وبذلك تقوم هذه الحجرة بربط لب الجدار بخارجه •

أما الصيانة في سور نينوى من جهة بوابة شمش الجنوبية فقد قمنا في العام الماضي بصيانة البرج الاول الذي يقع على الجانب الثاني من الطريق الذي يصل بين الموصل - أربيل (اللوحة ٨-آ) • وبهذا المجال يمكن أن نوضح حقيقة وهي أن اختراق الطريق العام الواصل بين الموصل - أربيل قد جاء بطريق

والخارج وعرضه ١٥ر٨٠م • وقياس لبنسه ٣٧ × ٣٧ × ١٢ سم وهذا النوع من اللبن هو بنفس القياس الذي بنيت به المباني العائدة الى الملك سنحاريب في نينوى • وبعد أن تبين لنا ان هذا الجزء ما هو الا قسم من سور نينوى الغربي وليس ببوابة تركنا العمل وانتقلنا الى النقطة الثانية التي هي بهيئة تل من الانربة ويقع تماما قرب معمل انتقير في نينوى (اللوح ١٠-ب ، ١١-آ) •

ابتدأت أعمال التنقيبات والتحريات في بوابة المسقى (ماشكي) في يوم ١٦-٨-١٩٦٨ وذلك باستخدام حوالي (٢٠) عشرين عاملا في بادىء الامر منهم ثلاث من الشرفاطيين المتدربين على الحفر والبقية من العمال المحليين ' يراقبهم السيد صالح الطعمة وهو من الشرفاطيين أيضا • وقد انيطت أعمال المراقبة والإشراف في هذه المنطقة بالسيد صباح عبود الملحق في هذه المديرية •

ففي بداية الأمر تبين ان هناك أنربة مترآكمة بشكل كثيف في منطقة هذه البوابة وقمنا بعمل خنادق للتوصل الى معرفة أنواع الاحجار المتساقطة وتراكمات الانقاض في هذه المنطقة (اللوح ١١-ب) • ففي المنطقة التي تقع أمام مدخل البوابة عثرنا على مجاميع من الاحجار المهندمة وغير المهندمة وهي تمثل بعض القطع الحجرية لتلك البوابة (اللوحة ١٢-ب) وقد رصف بعضها بشكل حائل عمل لغرض ما في الادوار المتأخرة التي تلت تخريب البوابة • غير أن استمرار أعمال التنقيب والتحريات في هذه المنطقة أسفرت عن اكتشاف مزيد من الاحجار الكبيرة المهندمة وغير المهندمة

من مدخل البوابة الغربي • ان هذه الاقية هي عبارة عن مدافن منقورة في القاع الحصوية التي تتألف منها الارض في هذه المنطقة ، لقد عثر في أحد هذه الاقية على تابوتين من الفخار وجدا بصورة مهشمة حيث وصلتهما يد العيبث في العصور القديمة (اللوح ١٦-آ) •

ومن الجدير بالذكر انه قد تم العثور في إحدى هذه القبور على جرة مكسورة تحوى بعض الرقم الطينية الصغيرة أغلبها على ما يظن من امعقود وهي الآن تحت المعالجة ومن ثم سوف تسلم الى الدكتورة بهيجة خليل لدراستها ونشرها في مجلة سومر • كما عثر في نفس القبر على قطعة مصنوعة من مادة الـ Frit بهيئة حرز معروف في الديانة المصرية القديمة حيث تشاهد صورة له في اللوح ٩-ب •

ثانيا : بوابة المسقى (ماشكي)

ان البوابة التي تقع في سور نينوى الغربي والذي يحدد موضعها بين زاوية الشمالية واتقائه بتل قوينجق هي بوابة المسقى (ماشكي) وذلك حسب المعلومات التي ثبتها لنا سنحاريب في كتاباته • وعلى هذا الاساس اخترنا نقطتين للتنقيب وهما اللتان وقعتا عليهما أنظارنا كموضع للبوابة • فالمكان الاول قريب للزاوية الغربية للسور عند اتجاهه نحو بوابة سن (اللوح ١٠-آ السهم الواقع في اليمين) • فقد ابتدأ العمل في هذه النقطة بتاريخ ١٤-٨-١٩٦٨ بتحديد خندقين متعامدين فوق السور • وبعد الاستمرار بالتنقيب ظهر لنا من الاعلى وجها السور من الداخل

• للبوابة وبعد ذلك سرقوا لب الجدار نفسه . وحافظوا على عدد من صفوف أحجار الواجهة الغربية للبوابة وذلك محافظة على ابقاء الأتربة المتراكمة في هذه المنطقة ، حيث خدمت صفوف الحجارة في هذه الجهة كجدار ساند للأتربة العليا ومنعها من الانهيار .

ان أعمال التحريات قد كشفت كذلك عن تبايلط من الحجر المقطوع بواسطة القلع ويختم هذا التبايلط الساف الذي يقع أسفل الاحجار التسع المذكورة ويمتد الى مسافة لا تعرف نهايتها حيث أن أعمال التقيب مستمرة الى مسافة خمسة أمتار من الاحجار المذكورة ولم نصل الى نهاية معلومة . ان التبايلط المذكورة تشمل على دورين الواحد فوق الآخر وهما معمولان من احجار الحلان ذات ارتفاع ١٤-١٥ سم واشكالها غير منتظمة ، حيث هناك المربع والمستطيلة وشبه المنحرفة . والظاهر أن هذه الارضيات مطلية بالزفت أو القار . ويستمر عرض التبايلط الفوقاني بين ٣ م و٣ر٥ م ويظهر ان هذه التبايلط أضيفت في وقت متأخر عن بناء البوابة ولا يمكن الافتراض أن هذه التبايلط قد شيدت في الازمنة ما بعد الدور الآشوري بل هي آشورية صرفة ويمكن اعتبارها من دور سنحاريب أيضا . ويظهر ان هذه التبايلط وما عمل فوقها من أحجار أخرى كانت للحماية والوقاية من المياه وقد شيدت بعد اكمال تشييد البوابة بزمن قليل فكما هو معروف أن هذه البوابة كسائر البوابات قد شيدت من قبل سنحاريب فان السدي شيد

التي كانت تشكل الواجهة الحجرية للبوابة . فظهر هناك معالم ثابتة لعديد من الاحجار ذات الوجه المعمول من الخارج . فقد ظهر في بداية العمل تسعة أحجار من هذا النوع وكان الوجه الخارجي ذا حافة مهندمة تحوى في وسطها بروزا بشكل القوس (اللوح ٢) ولم نغثر على مثل له في بوابة شمش . هذه الاحجار التسعة مرصوفة بالشكل الذي نراه في اللوح ٢ كانت جزءا من الواجهة الحجرية لبوابة ماشكي . وكانت هذه الواجهة مشيدة فوق أساس من الحجر حيث تبرز عنها بمسافة ١٦٠ م . وهذا الاساس مشيد من صفوف من أحجار الحلان عثرنا على ستة منها (اللوح ١٢-أ) . كل صف من هذه الصفوف يبرز عن غيره بمقدار ٢٥ سم وذلك كلما نزلنا الى الاسفل . وقد تركت بعض وجوه هذه الاحجار بصورة خشنة وغير مهندمة . ان هذه الطريقة في رصف أحجار الاساس بشكل مدرج تفني بالفرض حيث ان الباب يقع على النهر وان مثل هذا النوع من رصف الحجارة يكون ملائما لارتفاع وانخفاض المياه في هذه المنطقة .

ان عمليات استخراج الحجر من منطقة بوابة المسقى قد شملت اجزاء مهمة منها مما سبب لنا الكثير من النقاط الغامضة التي نأمل أن نتوصل الى حلها بواسطة عمليات تنقيبية واسعة ليست فقط في بوابة ماشكي بل تمتد على طول السور الغربي في هذه الجهة من نينوى . وقد اعتمد سراق الاحجار في هذه البوابة على سرقة الاحجار التي تقع في مؤخرة الواجهة الغربية

في الجهة الثانية من البوابة أي في جزئها الشرقي (اللوحة ١٣-ب) ووقفنا على جزء من مدخل البوابة الشرقي . حيث ظهرت الجدران وهي مغطاة من الأسفل بالواح رخامية خالية من الزخرفة . وقد ترك العمل في هذه المنطقة لهذا الموسم لاعتقاد الهيئة بأن كشفها سيؤدي إلى اتلافها وتساقط أجزائها نتيجة لحلول موسم الأمطار .

تمكنت الهيئة أيضا من تحديد مدخل البوابة المشيد من اللبن وظهر عرضه وهو بقياس ٨٠×٥م وكان هذا المدخل في الأصل بشكل قوس إلا أن قسما كبيرا منه قد تداعى وسقط . أما أبراج اللبن التي كان المؤمل العثور عليها فوق المصطبة الحجرية وعلى جانبي المدخل فقد وجدت هسي الأخرى مخربة وأقسام كبيرة منها مفقودة . وقد عثرنا أثناء التنقيب في هذه البوابة على بعض الملتقطات الصغيرة وكسر الفخار . فقد وجدنا في حفرة تقع في أعلى المرتفع مجموعة من الفخار وكسره تعود إلى الفترة المتأخرة من أدوار هذه البوابة وذلك إلى الفترة الهلنستية . كما عثرنا في الدفن على ختم صغير منسبط ورؤوس سهام نحاسية وقطعة صغيرة من حجر المرمر بهيئة زهرة اللوتس . كما عثرنا على كسرة صغيرة كانت في الأصل جزءاً من منحوتة آشورية منحوتة بالنحت البارز . هذه الكسرة عليها جزء من رأس حصان ولدينا ما يماثله في المنحوتات البارزة من عصر سنحاريب وآشور بانيبال .

ثالثا : تل فوينجق

قامت هيئة التنقيب والصيانة في نينوى

التبليط وما فوقها من آثار جدران من الحجر يكون أما ابنه اسرحدون أو حفيده آشور بانيبال أو يكون قد قام بها الملك سنحاريب نفسه في أدوار متأخرة من حكمه .

إن الأهمية التي يمكن أن تبرز بها بوابة المسقى (ماشكي) من الناحية الأثرية والعلمية هي وقوعها على حافة جريان نهر دجلة القديم . إن المألوف في البوابات الأخرى التي لا تقع على مجاري المياه هو وجود واجهة حجرية ذات أبراج مشيدة على أسس من الحجارة على الأرض الاعتيادية أما في حالة بوابة ماشكي فهناك تبليط ومدرجات ومساطب . كل هذه الصفات لم تتوفر في أية بوابة أخرى من بوابات نينوى التي تناولتها أعمال التنقيب . إن القسم الجنوبي من الواجهة الحجرية للبوابة قد امتدت إليه يد العت أكثر من القسم الشمالي وذلك مما يزيد في تعقيد الأمر علينا ، غير أننا عثرنا على بقايا برجين من أبراج هذه الواجهة في هذه الجهة .

ولقد عثرنا على جزء من حجرة في مكانها الأصلي كانت تشكل إحدى زوايا برج من أبراج الواجهة في هذا القسم وكذلك عثرنا على جزء من برج في هذا القسم أيضا يقع على بعد ١٣/٨٠م إلى الجنوب من البرج الثاني (اللوحة ١٣-أ) .

شملت أعمال التحريات في هذه البوابة أيضا أعلى المرتفع وذلك لتحديد أبعاد القاعة الداخلية للبوابة حيث دللتنا التحريات الأولية على أن عرضها ٦ر٥م وطولها ٢٥م . كما تم عمل خندق تنقيبي

وكذلك القياس $٣٧ \times ٣٧ \times ١٢$ سم كما أنها تحوي اسس وتباليط من أحجار الرخام والحلان (اللوحة ١٤-أ) .

ان كثيرا من الاحجار هي في الاصل أجزاء من تباليط أودكاك ، (اللوحة ٧-آ) مما يدل على أن كثيرا من هذه الاحجار كانت مستعملة في أدوار بنائية سبقت الطبقة الثانية . وعلى أغلب الظن فان الطبقة التي تعود إليها هذه الاحجار هي الطبقة الثالثة . حيث تعتبر الاخيرة من أغنى الطبقات من ناحية سمك جدرانها واستخدام الحجر فيها بكثرة . ورغم اننا لم نكشف عن اجزاء كثيرة من الطبقة الثالثة فان بقاياها في مقطع الوادي المجاور الواقع شرقي قصر سنحاريب تشير الى أنها طبقة بنائية من الطراز الاول .

أما الطبقتان الرابعة والخامسة فقد دلت التحريات الاثرية على أنهما طبقتان فقيرتان الى درجة كبيرة فالطبقة الخامسة مشيدة فوق تباليط الساحة الآشورية المارة الذكر ، مستخدمين أهلها كتلا من الرخام المقتلع من المنحوتات الآشورية . فقد وجدت أجزاء مهمة من قطع الحجر التي تمثل اقساماً من نيران مجنحة وأجزاء من السواح بسارزة كانت تزين واجهة قاعة العرش قد استخدمت في جدران الطبقة الخامسة كما وجدت اجزاء من هذه المنحوتات في جدران الطبقة الرابعة . وهناك مجرى للمياه معمول من كسر الرخام بالاضافة الى وجود قاعدة عمود آشوري بين تلك الكسر (اللوحة ١٤-ب) .

ان هذه الطبقات فقيرة في لقائها الاثرية حيث

للموسم ١٩٦٨ بالتنقيب في المنطقة الواقعة شرقي قاعة العرش في تل قوينجق (اللوحة ٨-ب) وهذه المنطقة كانت تشكل ساحة كبيرة في قصر سنحاريب حيث عثرنا على أطرافها الشرقية المحاذية لجدار القاعة المذكورة . وفي هذه المنطقة تم العثور على تبليطين أحدهما وهو الاسفل معمول من الطابوق بقياس $٥٥ \times ٥٥ \times ٩$ سم وهو مختوم باسم سنحاريب والثاني معمول بحجر البازلت الاسود وهو على قياسات مختلفة $٥٨ \times ٥٨ \times ١٥$ سم ، $٥٦٥ \times ٦٢ \times ١٤$ سم ، $٥٩٥ \times ٥٦٥ \times ١٤$ سم وهذا الاخير يعود الى أيام آشوربانيبال^(٣) على أكثر تقدير .

ان الساحة المذكورة تكسوها اليوم تراكمات اركيولوجية من العصور التي تلت أيام الامبراطورية الآشورية . فقد نقبنا في هذه المنطقة وتمكنا من العثور على خمس طبقات سكنية . ان الدلائل اركيولوجية تشير الى أن أدوار هذه الطبقات هي من العهود الاسلامية والهلينستية ، فالطبقة العليا وهي الاسلامية تضم تباليط من الطابوق وكسر الفخار الاسلامي . وهذه الطبقة كبقية الطبقات المكتشفة في هذه المنطقة فقيرة في اللقى الاثرية وفي بقاياها البنائية . ان الطبقات الاربع التي تلي الطبقة الاسلامية المارة الذكر هي من الادوار الهلنستية . فالطبقة الثانية من الاعلى التي تلي الطبقة الاسلامية تضم جدراناً من اللبن ذي القياس $٤٠ \times ٤٠ \times ١٢$ سم

(٣) تشير الكتابات المسماة التي وجدت في القصر الجنوبي الغربي العائد الى سنحاريب ان هذا القصر قد سكن أيضا من قبل آشوربانيبال .

قسما منها في مقالنا السابق ، استعدادا لنشرها بصورة مجتمعة •

رابعا - الحارة الاولى

ان العمل في هذه المنطقة كان من ضمن الخطة التي وضعتها الهيئة لهذا الموسم • وهي أن تقوم بمجسات اركيولوجية لمعرفة الادوار التي مرت بها مدينة نينوى التاريخية • وعلى هذا الاساس اختيرت نقطتان للتنقيب تقعان الى الشمال من تل قوينجق وبمسافة لا تبعد الا بضعة أمتار الى الشرق من منشآت معمل التقطير في نينوى ودعت هذه المنطقة بالحارة الاولى (اللوحة ١٠-أ) •

فالموضع الاول للحفريات هو عبارة عن حجرة اختبارية قياسها ٨ × ٥ م والثانية خندق للتنقيب طوله ٢٥ م وعرضه ٢ م • ففي الموضع الاول تم كشف ثلاث طبقات ، الطبقة الاولى من الاعلى عبارة عن أسس من حجارة غير مهندمة يتراوح ارتفاعها بين ٤٠-٦٠ سم • عثر في دفن هذه الطبقة على كسر من الفخار وهو من صناعة تظهر فيها صفات البساطة في الصنع وهو غير ملون وقسم منه محرز • ان هذه الكسر هي خليط من فخاريات اسلامية وهلنستية ولذلك لا يمكن الاعتماد عليها في تعيين زمن الطبقة الاولى التي وجدت في دفنها •

بعد اكمال تنظيف دفن الطبقة الاولى تم لنا النزول الى الطبقة الثانية التي هي الاخرى تضم أسساً من الحجارة مشابهة الى الاسس التي وجدت في الطبقة الرابعة فوقها • وفيها عثرنا على قبور اتجاهها نحو القبلة وجد في احدها هيكل عظمي وقرب رأس هذا الهيكل عثر على كأس

لم نعثر الا على كسر الفخار المزجج وغير المزجج كما عثرنا على بعض الجرار الكاملة • ان الدراسة الاولى لهذه الفخاريات تدلنا على أنها من العصر الهلنستي أو الفرثي ، ويقوم السيد منهل جبر برسم هذه الفخاريات استعدادا لنشرها بمقال في مجلة سومر •

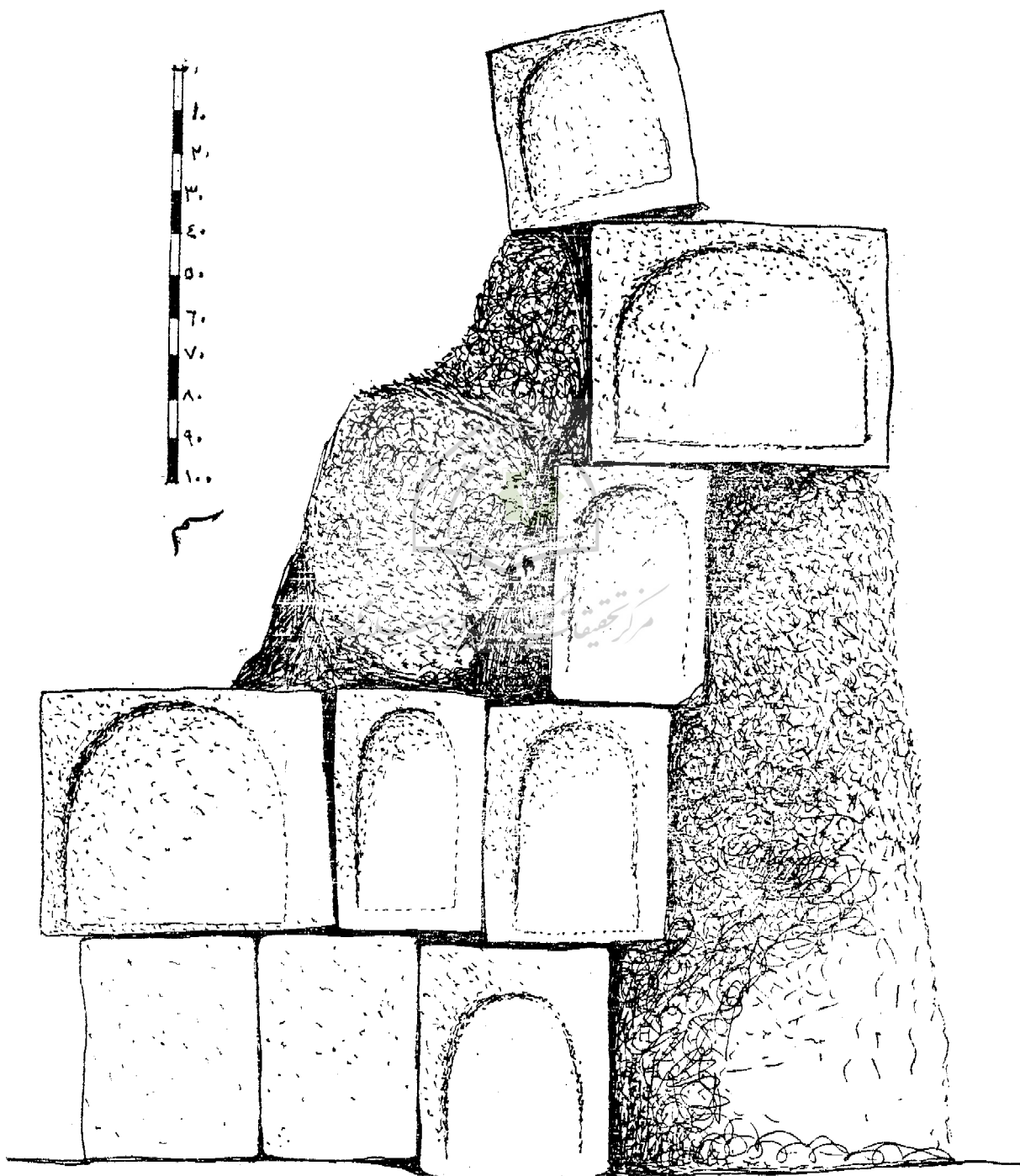
لقد ذكرنا ان المديرية العامة قد باشرت منذ سنة ١٩٦٧ بإنشاء سقيفة من الالنيوم تضم اجزاء من قاعة العرش في قصر سنحاريب وبعض المرافق الاخرى • وفي هذا الموسم تم اكمال هذه السقيفة حيث بلغ طولها ٥٦ مترا وعرضها ٢١٠ م ، وان الغرض من هذه السقيفة هو حماية المنحوتات الجدارية من الامطار وعوامل الطبيعة وجعل المكان ملائما لاستقبال الزوار • ان الفكرة التي كانت سائدة قبل سنين هي أن تنقل المنحوتات الى المتاحف في المراكز البعيدة عن مواطنها الاولى كما هو الحال في كثير من المتاحف العامرة الا ان فكرة مديرية الآثار قد اتجهت في الوقت الحاضر الى جعل المنحوتات معروضة في قاعاتها الاصلية ولذلك حرصت على ان تحميها بسقف من الالنيوم وحرصت كذلك على صيانتها في أماكنها لكي تعطى الفكرة الاولى للبناء • وأثناء قيام البعثة بأعمال تهيئة الركائز لهذه السقيفة فقد عثرت عند أسس الجدار الغربي لقاعة العرش على اسطوانة فخارية مكتوبة بالخط المسماري تعود الى سنحاريب (اللوحة ١٦-ب) ويقوم المختصون بدراستها لنشر محتوياتها •

وقد كلفت الهيئة أحد الرسامين وهو السيد خزعل شامي برسم جميع المنحوتات التي نشرنا

الظن ان هذا الجدار كان بمثابة واجهة لشارع تنفذ منه أبواب ومنافذ الدور الملاصقة له . وقد عثر على مرافق بنائية لدار قياس سمك جدرانها المشيدة من اللبن هو ٩٠سم . وعثر في احدى غرف هذا الدار على بعض اللقى الاثرية وكان بينها اناء فخاري كروي الشكل . كما عثر على قطعة من حجر أبيض بهيئة الزهرة الاشورية وختم منبسط وان هذه المرافق واللقى التي وجدت فيها هي من الادوار الآشورية المتأخرة التي تعود في زمنها الى القرن السابع قبل الميلاد . وقد تسم العثور في نهاية هذا الخندق على غرفة تعود الى دار أخرى وما تبقى من جدران هذه الغرفة مختوم بطبقة أخرى من العصور الهلنستية حيث تم كشف قبر بهيئة حوض من الفخار فيها . وقد تم كشف غرفة أخرى قياس اللبن في جدرانها يختلف عن القياسات المارة الذكر فهو بقياس ٣٥ × ٣٥ × ١٤سم أما أبعاد الغرفة فهي ٢٦٠ × ٢٢٠ سم . كما ان عرض بابها ٩٥ سم .

من الفخار وانه مزجج كما وجدت أواسي متشابهة في قبور اخرى من هذه الطبقة . هذا وان معدل انخفاض هذه القبور عن مستوى سطح الارض الاعتيادية هو متر واحد . اما الطبقة الثالثة فتضم جدراننا من اللبن بعرض مترين وقياس هذا اللبن هو ٣٧ × ٣٧ × ١٢سم وهو نفس قياس لبن سنحاريب الذي شيد به مبانيه العديدة (اللوح ١٥-ب) .

وبتاريخ ٨-٧-١٩٦٨ تحولنا الى التنقيب في خندق آخر وهو يقع الى الشرق من الحفرة الاولى حيث ابتدأنا به بطول ٢٥م وعرض مترين (اللوح ١٥-أ) . وقد وسع هذا الخندق في نهايته الشرقية فظهرت لنا مرافق بنائية مهمة . وقد تم العثور على عدة أرضيات استيطانية واحدة فوق الاخرى كما ان الجدران قد وجدت لطوشها وطلبت بصنع أبيض . وقد عثر على جدار سميك يقطع الخندق من الشمال الى الجنوب وهو بعرض ٢٤م وقياس لبنة ٣٧ × ٣٧ × ١٢سم . وأغلب



نوح ۲